

## أضواء البيان

@ 251 @ الآخر ، إلى آخر ما جاء في الآية الكريمة ، ينتج حسن الخلق هو الإيمان بالله  
واليوم الآخر وما عطف عليه . . .  
وقد اشتملت هذه الآية الكريمة على الدين كله بأقسامه الثلاثة : .  
الإسلام من صلاة وزكاة . إلخ . .  
والإيمان بالله وملائكته . إلخ . .  
ومن إحسان في وفاء وصدق وصبر وتقوى بالله تعالى ، إذ هي مراقبة الله سرّاً وعلناً ، وقد  
ظهرت نتيجة عظم هذه الأخلاق في الرحمة العامة الشاملة في قوله تعالى : { وَمَا  
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } . . .  
وكذلك للأمم يوم القيامة ، كما قال صلى الله عليه وسلم : ( أقربكم مني منزلة يوم القيامة  
أحسنكم أخلاقاً ) . . .  
وهي قضية منطقية أخرى ( إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ) ، { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا  
رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } . . .  
فمكارم الأخلاق رحمة للعالمين في الدنيا ، ومنزلة علياً للمؤمنين في الآخرة . . .  
تنبيه آخر .  
اتفق علماء الاجتماع أن أسس الأخلاق أربعة : .  
هي : الحكمة ، والعفة ، والشجاعة ، والعدالة ، ويقابلها رذائل أربعة : .  
هي الجهل ، والشه ، والجبن ، والجور ، ويتفرع عن كل فضيلة فروعها : .  
الحكمة : الذكاء وسهولة الفهم ، وسعة العلم ، وعن العفة ، القناعة والورع والحياء  
والسخاء والدعة والصبر والحريّة ، وعن الشجاعة النجدة وعظم الهمة ، وعن السماحة الكرم  
والإيثار والمواساة والمسامحة .